

تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي ت489هـ على آراء سيبويه في كتاب حواشي كتاب سيبويه في باب الإضافة (النسب)
أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي

hum.aseel.abd@uobabylon.edu.iq

الملخص

يتناول هذا البحث حياة أبي مروان القرطبي ، والتعريف بالإضافة ، والنسب ، و تعقيباته في الإضافة إلى حرفين ك(يد ، ودم ، وغد) ، و الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين ك(اسم ، وبنت ، وكلتا ، والفم) ، و الإضافة إلى ما ذهبت فإوه من بنات الحرفين ك(عَدَّةٌ وَزِنَةٌ شَيْءٌ) ، و الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمةً إحداها في الأخرى ك(مُهَيِّمٍ) . ومن أهم النتائج التي توصل إليها البحث : أيد أبو مروان القرطبي سيبويه ت180هـ في النسب إلى : يد ودم ، وغد ، و مُهَيِّمٍ وغيرها . وخالف أبو مروان القرطبي سيبويه مؤيداً الأخفش ت215هـ في النسب إلى اسم : سَمَوِيٌّ ، فذكر أنه سَمَوِيٌّ بضم السين ، وسَمَوِيٌّ بكسر السين لغة في سَمٍ وسم . ونقل أبو مروان القرطبي قول السيرافي ت368هـ في النسب إلى بنت وكلتا ولم يزد على قوله شيئاً . ذكر أبو مروان القرطبي أن لتاء التانيث الداخلة على بنات الحرفين وظيفتين الأولى نزلت منزل الحرف الأصل ؛ لسكون ما قبلها ، والثانية كهاء التانيث للتفريق بين المذكر والمؤنث . فكان أبو مروان بصري المذهب ، ومفسراً ومطللاً لكلام سيبويه ، معللاً ما يطرأ على الكلمة من تغيير عند النسب .

الكلمات المفتاحية : تعقيبات أبي مروان القرطبي ، حياته ، كتاب سيبويه ، الإضافة ، النسب ، دَمِيّ ، يَدِيّ ، غَدِيّ ، غَدَوِيّ ، سَمَوِيّ ، بَنَوِيّ ، كَلَوِيّ ، فَمَوِيّ ، : مُهَيِّمِيّ .

The Feedback of Sheikh Abi Marwan Al-Kurtubi (died in 489 A.H.) about Sibawaih's Al-hawashi Book Concerning the Addition of Attribution

Abstract

The study deals with the life of Abi Marwan Al-Kurtubi, definiteness by the addition, attribution, and feedbacks in adding two letters as (yed , dam ,and kad)/(hand, blood and tomorrow) as well as the addition of : the two letters in (ism , bint , kiltat, and fam)/(name ,girl ,both ,and mouth) , al-fa'a letter is gone in (idah, zinah ,and shieah) , and the addition to all nouns with double "e" merged in one another as (muhayeem) . The most important results show that Abu Marrwan confirmed Sibawaih in attribution to (yed , dam , kad ,and muhayeem,...etc.) . At the same time , he was in contrast to Sibawaih in one point which is the attribution to the name as (samawion) with sien madhmumah and (simawion) with sien maksurah in (sum and sim) . Abu Marwan adopted Al-serafi's view that attribution to (bint and killa/girl and both) did not make any addition . He mentioned that the intruded ta'a al-taneeth between two letters has two functions. The first is to replace the original letter because of the silence of the previous letter whereas the second is as ha'a al-taneeth to differentiate between masculine and feminine . As such Abu Marwan was following Al- Basrah' school in adopting the views of Sibawaih in explaining and analyzing any change in the word because of attribution.

Keywords: Abu Marwan Al-Qurtubi's comments, his life, Sibawayh's book, addition, lineage, my blood, glandular, glandular, celestial, renal, oral, oral.

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

والصلاة والسلام على أشرف خلقه محمد الأمين وعلى آله الطيبين الطاهرين ،ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .
أما بعد فإن كتاب سيبويه يعد أول مدونة لغوية تضمنت مستويات اللغة جميعها من نحو ،وصرف ،وصوت ،ودلالة ،ولغات ،فضلاً عن أصول التفكير النحوي من السماع المشتمل على القرآن الكريم ، والقراءات القرآنية والحديث النبوي الشريف ،والشعر العربي ،النثر العربي كالأمثال وأقوال العرب ، فضلاً عن القياس ، والإجماع ، واستصحاب الحال ، وغيرها ، فكان كتاباً كاملاً شاملاً ؛لذا نصب عليه العلماء دراسة ، وتحليلاً ، ووضعوا حواشي لتفسيره وأولى هذه الحواشي: حاشية الأخفش الأوسط ت215هـ وحاشية أبي عمر الجرمي ت225هـ، وحاشية المازني ت249هـ و حاشية المبرد ت285هـ، وحاشية ثعلب ت291هـ، وحاشية الزجاج ت310هـ، وحاشية الأخفش الأصغر ت315هـ، وحاشية ابن السراج ت316هـ ، وحاشية النحاس ت338هـ ، وحاشية أبي علي الفارسي ت377هـ ، وحاشية أبي علي الغساني ت498هـ ، وقد جمع هذه الحواشي أبو علي الفارسي ، ثم جمعها الزمخشري مرة أخرى في كتاب واحد أطلق عليه حواشي كتاب سيبويه ، وحققه الأستاذ الدكتور سليمان بن عبدالعزيز العيوني . وقد تضمن تعقيبات لعلماء اللغة العربية منها : تعقيبات أبي مروان القرطبي الأندلسي في باب النسب خاصة ؛ لذا عقدت العزم على دراستها وتحليلها ببحث موسوم بـ(تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي ت489هـ على آراء سيبويه في كتاب حواشي كتاب سيبويه في باب الإضافة (النسب) . وقت قسمته على فقرات تضمنت حياته، وتعريف الإضافة ، والنسب ، والإضافة إلى حرفين كـ(يد ، ودم ، وغد) ، و الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين كـ(اسم ، وبنيت ، وكلتا ، والفم) ، و الإضافة إلى ما ذهب فؤده من بنات الحرفين كـ(عَدَّةٌ وَزَنَّةٌ شَيْءٌ) ، و الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى كـ(مُهَيِّمٍ) ، ثم خاتمة تضمنت أهم النتائج ، وقد كان للمصادر والمراجع الحظ الوافي لإتمام هذا البحث على سوقه . ومن الله التوفيق ، والحمد لله رب العالمين .

حياته:

عبد الملك بن سراج بن عبد الله بن محمد بن سراج ، أبو مروان التَّحَوِّي ، من إمام أهل قرطبة، مولى بنى أمية، وهُوَ من ذُرِّيَّةِ سراج بن قُرَّةَ الْكَلَابِيِّ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .
علم بضروب الآداب فهو أديب فاضل، و شاعر، و عالم بمعاني القرآن، والتفاسير، والحديث، باللغة، أقام اللغة بالأندلس غير مدافع، كانت الرحلة في وقته إليه، ومدار أصحاب الآداب واللغات عليه، وكان وقور المجلس لا يجسر أحدٌ على الكلام فيه لمهابته وعلو مكانته؛ لأنه واسع المعرفة، حافل الرواية، بحر علم، أحفظ الناس للسان العرب، وأصدقهم فيما يحمله، وأقومهم بالعربية والأشعار، والأخبار، والأنساب، والأيام، عنده يسقط حفظ الحافظ، ودونه يكون علم العلماء فاق الناس في وقتهم وكان حسنة من حسنات الزمان، وبقية من الأشراف والأعيان.
كان - رحمه الله - إماماً في حفظ اللغات واللسان العربي لا يجارى في ذلك، روى عن أبيه، والقاضي يونس بن عبد الله، وعن أبي القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الإفليلي، وأبي سهل الحراني، وأبي محمد مكي بن أبي طالب القيرواني المقرئ، وأبي محمد الشنتجالي، وأبي عمرو السفاقي، وأبي مروان بن حيان، وغيرهما.

برع في علم اللسان، وارتقى ذروته، واعتلى درجته، عكف على كتاب سيبويه ثمانية عشر عاماً لا يعرف سواه، ثم درس الجمهرة فاستظهرها، واستدرك الأوهام على المؤلفين، وطال عمره؛ مع البحث والتتقير؛ وكان يقول: طريحتي في كل يوم سبغون ورقة.

مولده: لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الأول سنة أربع مئة.

ومات يوم عرفة سنة تسع وثمانين وأربعمئة، وقيل توفي عام ثمان وثمانين وأربعمئة، ودفن بالبرص وصى عليه ابنه أبو الحسين سراج بن عبد الملك رحمهما الله.

ورثاه أبو عبد الله محمد بن محمد بن الناصر الناصري بقوله:

((وكم من حديث للنبي أبانه ... وألبسه من حسن منطقته وشيا))⁽¹⁾

تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي على آراء سيبويه في باب الإضافة (النسب)

الإضافة لغة : ((ضَيْفَ) الضَّادُ وَالْيَاءُ وَالْفَاءُ أَصْلٌ وَاجِدٌ صَحِيحٌ، يَدُلُّ عَلَى مِثْلِ الشَّيْءِ إِلَى الشَّيْءِ. يُقَالُ: أَضْفْتُ الشَّيْءَ إِلَى الشَّيْءِ: أَمَلْتُهُ))⁽²⁾.

وكان سيبويه يسميه الإضافة؛ لأنه يكون بإضافة ياء مشددة مكسورة ما قبلها إلى الاسم المراد النسب إليه؛ لأجل التوضيح، أو التخصيص، وتسمى هذه الياء النسبة⁽³⁾.

النسب لغة : ((نَسَبَ) النَّونُ وَالسَّيْنُ وَالْبَاءُ كَلِمَةً وَاحِدَةً قِيَاسُهَا اتِّصَالُ شَيْءٍ بِشَيْءٍ. مِنْهُ النَّسَبُ، سُمِّيَ لِاتِّصَالِهِ وَلِلاتِّصَالِ بِهِ. تَقُولُ: نَسَبْتُ أَنْسُ ب. وَهُوَ نَسِيبُ فُلَانٍ. وَمِنْهُ النَّسِيبُ فِي الشَّعْرِ إِلَى الْمَرْأَةِ، كَأَنَّهُ ذَكَرٌ يَتَّصِلُ بِهَا ; وَلَا يَكُونُ إِلَّا فِي النِّسَاءِ. تَقُولُ مِنْهُ: نَسَبْتُ أَنْسُ ب. وَالنَّسِيبُ: الطَّرِيقُ [المُسْتَقِيمُ] ، لِاتِّصَالِ بَعْضِهِ مِنْ بَعْضٍ))⁽⁴⁾. اصطلاحاً : ((هو إضافة شيء إلى بلد أو قبيلة أو نحو ذلك جعل آخره يا مشددة مكسورة ما قبلها فيقال في النسب إلى دمشق دمشقي وإلى تميم تميمي وإلى أحمد أحمدي))⁽⁵⁾.

و ((النسبة هي إلحاق آخر الاسم ياءً مشددةً مكسورةً ما قبلها، للدلالة على نسبة شيء إلى آخر. والذي تلحقه ياء النسبة يُسمى منسوباً كبيروتي ودمشقي وهاشمي))⁽⁶⁾.

الإضافة إلى بنات الحرفين : دَمْ وَيَدْ وَغَدْ

قال سيبويه ت(180هـ) : ((اعلم أن كل اسم على حرفين ذهب لاه ولم يرد في تثنيته إلى الأصل ولا في الجمع بالثاء، كان أصله فَعْلٌ أو فَعَلٌ أو فَعْلٌ، فإنك فيه بالخيار، إن شئت تركته على بناءه قبل أن تضيف إليه، وإن شئت غيرته فرددت إليه ما حذف منه، فجعلوا الإضافة تغير فترد كما تغير فتحذف،... وإنما صار تغيير بنات الحرفين الرد لأنها أسماء مجهودة، لا يكون اسم على أقل من حرفين، فقويت الإضافة على رد اللامات كما قويت على حذف ما هو من نفس الحرف حين كثر العدد، وذلك قولك: مرامي .

فمن ذلك قولهم في دَمْ: دَمِي، وفي يَدْ: يَدِي، وإن شئت قلت: دَمَوِي وَيَدَوِي، كما قالت العرب في غَدْ: غَدَوِي. كل ذلك عربي. فإن قال: فهلاً قالوا: غَدَوِي، وإنما يَدْ وَغَدْ كل واحد منهما فَعْلٌ،... لأنهم ألحقوا ما الحقوا ولا يريدون أن يخرجوا من حرف الإعراب التحرك الذي كان فيه،... فتركوا الحروف على حالها، لأنه ليس موضع حذف))⁽⁷⁾.

وعقب أبو مروان (ت 489هـ) قائلاً : ((لا يقال في حركة الحرف الثاني من بنات الحرفين إنها ثانية من الأصل ما لم يقدّم الدليل عليها، ولذلك قال سيبويه : إنه فَعْلٌ، أنه إذا نسب إليه لم يحذف الحركة ؛ لأنه إذا ردّ الذاهب من بناء الحرفين من أجل أن يُكْتَرَّ بها وجب ألا يُزِيل ما وجد فيه من الحركة ؛ إذ كان الغرض في الردّ التكثر))⁽⁸⁾.

لا يجيز أبو مروان حذف حركة الحرف الثاني عند النسب لكلمة مؤلفة من حرفين، وعمل ذلك بأن الحرف الثالث المحذوف لعله صرفية عند عودته لغرض التكثر لا يزيل حركة الحرف الثاني فهو باقٍ على حركة. وهو بذلك يؤيد سيبويه .

تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي ت489هـ على آراء سيبويه في كتاب حواشي كتاب سيبويه في باب الإضافة (النسب) أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي

ونذكر السيرافي (ت368هـ) العلة في أنَّ النسبة إلى الحرفين فقولك في دَمٍ: دَمِي . وأما من ردَّ الحرف الذاهب، فإنه يلزم الحرف الثاني الفتح من أي بناء كان فيقول في يَدٍ: يَدَوِيّ وفي دَمٍ: دَمَوِيّ وفي غَدٍ: غَدَوِيّ، وغَد في الأصل غَدُو على فَعْل. وإنما ألزمت الفتح الحرف الثاني، وإن كان ساكناً، في أصل البنية؛ لأن الحرف الثاني كانت الحركة له لازمة للإعراب. وإنما ردوا الحرف الذاهب لقلة الحروف، فإذا ردوا ما لم يكن فيه، من أجل التكرير، وجب أن لا يزيلوا ما هو فيه من الحركة، وهو تحريك الحرف الثاني، والفتحة أخف الحركات⁽⁹⁾.

قال أبو علي الفارسي (ت377هـ): ((في الإضافة إلى غَدٍ ويَدٍ: يَدَوِيّ وغَدَوِيّ. قال: فإن قال: فهلاً قلت: غَدَوِيّ فالجواب أنهم ألحقوا ما ألحقوا وهم لا يريدون أن يُخرجوا من حرف الإعراب التَّحْرُكُ الذي كان فيه لأنهم أرادوا أن يزدوا لِحْجِدِ الاسم... لو حذفت الحركة من عين (يَدَوِيّ وغَدَوِيّ) في الإضافة إليه لَرَدَّ لامه عليه لصارت اللام المردودة كأنها لم تُرَدَّ إذ حذفت منه لما ردَّ إليه شيء كان ثبت فيه وهو الحركة، والحركة قد تقوم مقام الحرف في ذا الباب، ألا ترى أنها قامت في جَمَزَى مقام ألف حُبَارَى، فلو حذفت الحركة لَرَدَّ اللام إليه لكان ردَّ اللام كَلَا رَدَّ.))⁽¹⁰⁾ وأيده ابن جني (ت392هـ)⁽¹¹⁾.

و أمّا أبو الحسن الأخفش (ت215هـ) فيذهب إلى حذف ما وجب بالحذف عند رد المحذوف، فيقول في النسب إلى يد: يَدِيّ وفي غد: غَدَوِيّ واستدل بقول الراجز:

لا تَقْلُوها وادْلُوها دَلُّوا ... إِنَّ مَعَ الْيَوْمِ أَخَاهُ غَدُوا

ويقول الآخر:

وما النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيارِ وَأَهْلِها ... بِها يَوْمَ حَلُّوها وَغَدُوا بَلَّافُ .

ألا ترى أنه قد رد اللام في غد، وحذف حركة العين⁽¹²⁾.

ورد عليه أبو علي بقوله: أن الذي قال: (غدوا) ليس من لغته أن يقول: (غَد) فيحذف، بل الذي يقول: (غَد) غير الذي يقول: (غَدُوا)⁽¹³⁾.

ثم أنَّ الأخفش رجع في الأوسط إلى مذهب سيبويه وذكره سماعاً عن العرب⁽¹⁴⁾.

وأثبت ابن جني صحة قول سيبويه بقوله: ((القول قول سيبويه، ألا ترى أن الشاعر لما رد الحرف المحذوف بقى الحركة التي أحدثها الحذف بحالها قبل الرد في قوله:

يَدَيانِ بَيْضاوانِ عِنْدَ مُحَلِّمٍ ... قَدْ يَمْنَعانَكَ أَنْ تُصامَ وتُضَهَّدا

فتحريكه الدال بعد رد الياء دلالة على صحة ما ذهب إليه سيبويه من تبقية الحركة بعد الرد⁽¹⁵⁾.

والصحيح ما ذهب إليه سيبويه ومن جاء بعده لذلك تابعه أبو مروان .

الإضافة إلى ما فيه الزوائد من بنات الحرفين

الإضافة إلى اسم

قال سيبويه: ((ن شئت تركته في الإضافة على حاله قبل أن يضيف، وإن شئت حذفت الزوائد ورددت ما كان له في الأصل. وذلك: ابنٌ واسمٌ ...، فإذا تركته على حالة قلت: اسمي ... وإن شئت حذفت الزوائد التي في الاسم ورددته إلى أصله فقلت: (سَمَوِيّ))⁽¹⁶⁾.

وعقب أبو مروان عليه قائلاً: (((سَمَوِيّ) بفتح السين ، كذا وقع هنا رواية ، وينبغي أن يكون (سَمَوِيّ) أو (سَمَوِيّ) ؛ لأنه يقال: سَمٌ وسِمٌ))⁽¹⁷⁾

وهو بقوله هذا خالف سيبويه ورد الاسم إلى أصله في الاشتقاق، وأيد أبا علي الفارسي. إذ قال في حاشيته على كتاب سيبويه: (((سَمَوِيّ) بفتح السين ليس بشيء، وهو خطأ، وقد كنت فاوضت في هذه المسألة .

وهي في الكتاب بالفتح والصواب (سَمَوِيٌّ) و(سَمَوِيٌّ) بضم السين وكسرها ... ولم يدل على أنه (فَعَلٌ) دون (فَعُلٍ) أو (فُعُلٍ)؛ لأن باب هذه الأمثلة في القلة على (أفعال)، ومع هذا قد رُوِيَ (سَمَهُ) و(سُمَهُ) ((18)).

وأما في كتابه التعليقة فقد تراجع عن القول بالتخطئة وأيد سيبويه في جواز كون (اسم) بوزن (فَعُل) بفتح الفاء والعين معللاً ذلك بقوله : ((ولو قال قائل: إنَّ الفاء من (اسم) متحرك بالفتح لقولهم: سَمَوِيٌّ، وإنَّ وزنه فَعُل لقولهم في جمعه: (أَسْمَاء)؛ لأنَّ حكم (فَعُل) أن يكون على (أفعال) في الجمع القليل، كما أن حكم (فَعُل) أن يكون في الجمع القليل على (أفْعُل)، فكما حكم على (يَدٍ) أنه (فَعُل) بقولهم (أَيِّد)، كذلك يحكم لقولهم: (أَسْمَاء) بأنه (فَعُل)، ولفتحه الفاء في سَمَوِيٌّ يحكم بأن الفاء مفتوحة، و (الأفعال) بأن العين مفتوحة . ((19))

وأما ثعلب (ت291هـ) فرواه (سُمَاء) على (فَعُل) برد اللام (20).

والسبب في هذا هو الخلاف في أصل اشتقاقه بين البصريين والكوفيين فذهب الكوفيون إلى أن الاسم مشتق من الوُسْم وهو العلامة وذهب البصريون إلى أنه مشتق من السُمُو وهو العُلُو.

أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من الوُسْم لأن الوُسْم في اللغة هو العلامة، والاسم وَسْمٌ على المسمى، والأصل في اسم وَسْم، إلَّا أنَّه حذفت منه الفاء التي هي الواو في وَسْم، وزيدت همزة في أوله عوضاً عن المحذوف، ووزنه إِعْلٌ؛ لحذف الفاء منه.

وأما البصريون فاحتجوا بأن قالوا: إنما قلنا إنه مشتق من السُمُو لأن السُمُو في اللغة هو العلو، يقال: سما يَسْمُو سُمُوًا، إذا علا، ومنه سَمِيَّت السماء سماء لعلوها، والاسم يَعْلُو على المسمى، ويدل على ما تحته من المعنى، والأصل فيه سِمُوٌ على وزن فِعْلٍ بكسر الفاء سكون العين فحذف اللام التي هي الواو وجعلت همزة عوضاً عنها، ووزنه إِفْعٌ؛ لحذف اللام منه (21).

والصواب ما ذهب إليه البصريون بدليل عودة المحذوف في التصغير فتقول: سَمِيٌّ، والأصل في سَمِيٍّ: سُمِيُو، إلَّا أنَّه لما اجتمعت الياء والواو والسابق منهما ساكن قلبوا الواو ياء، وجعلوها ياء مشددة، وفي الجمع قالوا أَسْمَاء، والأصل في أَسْمَاء أَسْمَاو، إلَّا أنَّه لما وقعت الواو طرفاً وقبلها ألف زائد قلبت همزة، وفيه خمس لغات: اسم بكسر الهمزة، واسم بضمها، وَسْمٌ بكسر السين وَسْمٌ بضمها، يروى سُمُهُ بضم السين، وَسْمِيٌّ على وزن عُلَى، والأصل فيه سُمُو، إلَّا أنَّهم قلبوا الواو منه أَلْفَا لتحركها وانفتاح ما قبلها، فصار سُمِيٌّ (22).

وهذا دليل على اشتقاقها من السُمُو بدليل النسب إليها: سَمَوِيٌّ بعودة الواو المحذوفة، أما الخلاف في بنائها ما بين: سَمَوِيٌّ، وسَمَوِيٌّ وهو الأرجح من حيث الاشتقاق واللغات، وبين سَمَوِيٌّ على أساس الجمع على أفعال . وأنا أرى أنَّ ضمة السين أو كسرة السين قلبت إلى فتحة مجانسة لفتحة الميم وفقاً لقانون الإتيان الحركي .

الإضافة إلى بنت

قال سيبويه : ((وأما بِنْتُ فَإِنَّكَ تقول: بَنَوِيٌّ من قبل أن هذه التاء التي هي للتأنيث لا تثبت في الإضافة كما لا تثبت في الجمع بالتاء؛ وذلك لأنَّهم شَبَّهوها بهاء التأنيث، فلما حذفوا وكانت زيادة في الاسم كتاء سَنَبَيْة، وتاء عَفْرِيت، ولم تكن مضمومة إلى الاسم كالهاء، يَدْلِك على ذلك سكون ما قبلها، جعلناها بمنزلة ابن. فإن قلت: بَنِيٌّ جائز كما قلت: بنات، فإنَّه ينبغي لك أن تقول بَنِيٌّ في ابن؛ كما قلت فيبَنُونَ، فإنَّما ألزموا هذه الرَدَّ في الإضافة لقوتها على الرد، ولأنَّها قد ترد ولا تحذف، فالتاء يعوِّض منها كما يعوِّض من غيرها... وزعم الخليل أنَّ من قال بِنْتِي قال هِنْتِي وهذا لا يقوله أحد .)) (23)

وعقب أبو مروان عليه بقوله: ((تاء التأنيث الداخلة على بنات الحرفين جُعِلَتْ عوضاً عن المحذوف، فصار للتاء فيها مذهبان : مذهب الحرف الأصل؛ لسكون ما قبلها، ومذهب هاء التأنيث؛ لأنَّها لا تقع إلَّا على مؤنث يُخالف لفظ مذكره. وأما يونس فيقول بِنْتِي، وينبغي له أن يقول: هِنْتِي في هِنَةٍ؛ لأنَّه إذا وصل فهي تاء كتاء التأنيث. وزعم الخليل أنَّ من قال بِنْتِي قال هِنْتِي، وهذا لا يقوله أحد .)) (24)

تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي ت489هـ على آراء سيبويه في كتاب حواشي كتاب سيبويه في باب الإضافة (النسب) أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي

وقد جعل ابن مروان لتاء التانيث الداخلة على بنات الحرفين وظيفتين الأولى نزلت منزل الحرف الأصل ؛لسكون ما قبلها، والثانية كهاء التانيث للتفريق بين المذكر والمؤنث .
فالتاء في بنت وأخت عوضاً من المحذوف كما يعوض من غيرها كالهزمة في ابْنِ ، والهزمة والميم في ابْنِم ونحوهما(25).

وقد سبق أبو سعيد السيرافي أبا مروان في ماذهب إليه بدليل قوله : ((اعلم أن تاء التانيث قد دخلت على أسماء مؤنثة، فجعلت عوضاً من المحذوفات في أواخر تلك الأسماء، فأجريت مجرى الحرف الأصلي وسكن ما قبلها، وخولف بها مذهب هاء التانيث. إذ كان هاء التانيث بفتح ما قبلها وهذه الأسماء يكون ما قبل التاء فيها ساكناً، وذلك قولهم: بنت، وأخت... فصار التانيث في هذه الأسماء مذهباً: مذهب الحروف الأصلية لسكون ما قبلها. ومذهب هاء التانيث؛ لأنها لم تقع إلا على مؤنث ومذكرها، بخلاف لفظها، كأخ، وابن، وهن، فجمعتها العرب، وصغرتها بالرد إلى الأصل، وترك الاعتداد بالتاء، فقالوا: أخوات وبنات، وهنات وقالوا في التصغير أختية، وبنية، وهنية، أو هنية، فاختار النحويون ردها إلى الأصل في النسبة...وجب أن يقال: بنوي في بنت، وأخوي في أخت.. فإن قال قائل: فهلا أجزتم في النسبة إلى بنت: بنِي، من حيث قالوا: بنات كما قلتم: أخوي من حيث قالوا أخوات، فإن الجواب عن ذلك أنهم قالوا في المذكر: بنوي ولم يقولوا فيه: بنِي إنما قالوا: بنوي، أو ابني، فلم يحملوا على الحذف إذ كانت الإضافة قوية على الحذف. وكان يونس يجيز بنتي، وأختي... إجراء الملحق بمنزلة الأصل...فقال الخليل: من قال بنتي قال: هنتي يعني يجب عليه أن يقول هذا. قال: وهذا لا يقوله أحد.)) (26).

وأيده أبو علي الفارسي(27) .

الإضافة إلى كلتا

قال سيبويه : ((وكذلك: كلتا وثنتان، تقول: كلوي وثوي، وثنتان: بنوي.... تبدل واواً مكان التاء، كما كنت تفعل لو حذف التاء من أخت وبنت، وإنما ثقلت كتثيلك كي اسما.)) (28)

ثم قال : ((وأما كلتا فبدل على تحريك عينها قولهم: رأيت كلاً أخويك: فكلاً كمعاً واحد الأسماء ومن قال: رأيت كلتا أختيك، فإنه يجعل الألف ألف تأنيث. فإن سمى بها شيئاً لم يصرفه في معرفة ولا نكرة، وصارت التاء بمنزلة الواو في شروى. ولو جاء شيء مثل بنت وكان أصله فعل أو فعل واستبان لك أن أصله فعل أو فعل؛ لكان في الإضافة متحرك العين، كأنك تحذف إلى اسم قد ثبت في الكلام على حرفين، وإنما ترد والحركة قد ثبتت في الاسم.

وكل اسم تحذف منه في الإضافة شيئاً فكأنك ألحقت ياء في الإضافة اسماً لم يكن فيه شيء مما حذف، لأنك إنما تلحق ياء في الإضافة بعد بناء الاسم.)) (29).

وعقب أبو مروان قائلاً : ((تاء (كلتا) عند سيبويه على ظاهر كلامه تاء تأنيث كتاء (بنت) وعوض من المحذوف كما هي، غير أنها لما صارت للإلحاق جاز أن تلحقها ألف التأنيث ، فوجب فيها في النسبة ما وجب في تاء (بنت) ومن قال : أن التاء في كلتا بدل من الواو كما تبدل الحرف من الحرف ، ووجب عليه أن يقول (كلتي) .وكان الجرمي يقول : (كلتا) (فعلت) بالألف من الأصل والتاء زائدة ، ولا نعلم زيادة هذه التاء قبل اللام.)) (30)

نقل أبو مروان بتلخيص تفسير السيرافي لكلام سيبويه وما ذكره من آراء بدليل قول السيرافي : ((وهذه التاء بمنزلة التاء في بنت، غير أنها لما صارت للإلحاق جاز أن تلحقها ألف التأنيث فمن حيث وجب رد بنت في النسبة إلى الأصل، وحذف التاء منها وجب رد كلتا إلى الأصل، وحذف التاء منها ثم تحذف ألف التأنيث فيقال: كلوي، واللام محركة؛ لأنه قد صح تحريكها في كلاً فيقال كلوي من أجل ذلك. ومن فسر من أصحابنا أن التاء في كلتا عوض من الواو فغير خارج عما قلنا؛ لأننا نقول إن الألف في اسم عوض مما حذف، وكذلك في ابن وما جرى مجراه، ولا يمنع ذلك من رده إلى الأصل في النسبة. ومن قال إن التاء بدل من الواو، كما يبدل الحرف مكان الحرف، في نحو قوله: ستّة وأصلها سدسة لزمه أن يقول: كلتي.

وكان الجرمي يقول: كلتا فَعْتَلَّ والتاء زائدة، والألف من الأصل، والنسبة إليها كَلْتَوَيَّ كما يقال في مَلْهَى: مَلْهَوَيَّ، وليس ذلك بقول مختار؛ لأن زيادة التاء في مثل هذا الموضع غير موجود؛ لأنها زيادة تاء قبل لام " الفعل " ولا أعلم له في الكلام نظيراً .))⁽³¹⁾

وعلى هذا يكون النسب إلى (كَلْتَا) على رأيين فإذا عدت التاء فيها للتأنيث و عوض من المحذوف وقد نزلت منزلة ألف التأنيث للإلحاق فوجب حذفها عند النسب ورد الحرف المحذوف فتصبح كَلَوَيَّ ، أو أَنَّ التاء بدل من الواو فتصبح كَلْتَيَّ، وذهب الجرمي إلى أَنَّ الألف أصلية والتاء زائدة بدليل أَنَّ وزنها (فَعْتَلَّ) ورد بأنَّ زيادة التاء قبل اللام لا نظير له في كلام العرب .

وأيده أبو علي الفارسي بقوله : ((إذا أضفت إلى (كَلْتَا) رددت اللام لحذفك الياء كما تردّ اللام في (بُنْتُ) لحذفك التاء منها، والألف في كَلْتَا ألف تأنيث، فتحذفها كما تحذف علامات التأنيث في النسب، وثنتان مثله يلزم ردّ اللام فيها في الإضافة لحذف التاء ؛ لأن التاء فيها مثل بنت؛ لأن ما قبلها ساكن كما أن ما قبلها ساكن.

قال أبو علي: قال أبو بكر: قال أبو العباس: يقول سيبويه في التاء التي في كَلْتَا: إنه بدلٌ من الألف في كَلَا مثل التاء التي هي عوضٌ من الواو، فلذلك حذفت ألف التأنيث وردّ ما التاء بدل منه وهو الواو. قال: وكان أبو عمر يقول: كَلْتَا فَعْتَلَّ، التاء زائدة والألف من الأصل فتقول: كَلْتَوَيَّ. قال: وليس أحد من النحويين يقول بقول أبي عمر إلّا على من قال حُبْلَوَيَّ لا على أنه لام. قال في كَلْتَا: وصارت التاء بمنزلة الواو في شَرَوَى.

قال أبو علي: يقول: صارت التاء التي هي بدل من اللام بمنزلة الواو التي هي لام في شَرَوَى والألف بعدها بمنزلة الألف بعد واو شَرَوَى.

قال: ولو جاء شيءٌ مثل (بُنْتُ) واستبان لك أَنَّ أصله (فَعْل) لكان في الإضافة متحرك العين.))⁽³²⁾ وقد أثبت ابن يعيش صحة قول سيبويه (كَلَوَيَّ) ،ورد غيره بقوله: ((تقول كَلْتَيَّ وكَلْتَوَيَّ على المذهبين يعني يونس وسيبويه، وليس بصحيح؛ لأنَّ سيبويه يقول: (كَلَوَيَّ)، وكان أبو عمر الجرمي يذهب إلى أَنَّها (فَعْتَلَّ) وأنَّ التاء علَمٌ تأنيثها، والنسبة إليها: (كَلَوَيَّ)، كما يُقال في (مَلْهَى: مَلْهَوَيَّ). ويشهد بفساد هذا القول أَنَّ التاء لا تكون علامة تأنيث الواحد إلّا وقبلها فتحة، نحو: (طَلْحَة ، وقائمة)، أو يكون قبلها ألف، نحو: (سَعْلَة، وعَرْهَة). واللام في (كَلْتَا) ساكنة كما ترى. ووجه ثان: أن علامة التأنيث لا تكون أبداً حَشْوًا، إنما تكون آخرًا لا محالة، و(كَلْتَا) اسمٌ مفردٌ يُعَيّد معنى التنثية، بإجماع من البصريين، فلا يجوز أن تكون التاء فيه للتأنيث، وما قبلها ساكنٌ. ووجه ثالث: أَنَّ (فَعْتَلًا) مثال لا يُوجَد في الكلام أصلًا، فيُحْمَل هذا عليه، فعلى هذا، لو سميت رجلًا ب(كَلْتَا)؛ لم تصرفه على قول سيبويه معرفةً ولا نكرةً، لأنَّ ألفها للتأنيث بمنزلة ألف (ذَكَرَى)، وتصرفه نكرة في قول الجرمي، لأنَّ أقصى أحواله أن يكون ك(قائمة وقاعدة)، فاعرفه.))⁽³³⁾.

ومن هذا يتضح أنَّ أبا مروان قد وافق البصريين فهو بصريّ المذهب .

الإضافة إلى الفم

قال سيبويه : ((وَأَمَّا (فم) فقد ذهب من أصله حرفان؛ لأنَّه كان أصله فوه، فأبدلوا الميم مكان الواو، ليشبه الأسماء المفردة من كلامهم، فهذه الميم بمنزلة العين نحو ميم دم، ثبتت في الاسم في تصرفه في الجر والنصب، والإضافة والتنثية. فمن ترك دمٌ على حاله إذا أضاف، ترك فَمٌ على حاله، ومن ردَّ إلى دمٍ اللام ردَّ إلى فَمٍ العين فجعلها مكان اللام، كما جعلوا الميم مكان العين في فَمٍ.

قال الشاعر وهو الفرزدق⁽³⁴⁾:

هُمَا نَفْتًا فِي فَيٍّ مِنْ فَمَوَيْهِمَا ... عَلَى النَّابِجِ الْعَاوِي أَشَدَّ رِجَامِ.

تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي ت489هـ على آراء سيبويه في كتاب حواشي كتاب سيبويه في باب الإضافة (النسب) أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي

وقالوا: فَمَوَان، فإنَّما ترد في الإضافة كما ترد في التنثية وفي الجمع بالتاء، وتبني الاسم كما تنثي به، إلَّا أنَّ الإضافة أقوى على الرَّدِّ. فإن قال: فَمَان فهو بالخيار، إن شاء قال: فَمَوِيَّ، وإن شاء قال: فَمِيَّ. ومن قال: فَمَوَان قال: فَمَوِيَّ على كل حال. ((35))

وعقب عليه أبو مروان بقوله: ((رَدُّ الواو مع دخول المبدل منها وهو الميم، ولا يستكره مثل هذا في الضرورة، فقد يزيدون في الكلمة حرفاً من لفظ ما هو موجود فيه ك(الْقُطُنُّ)، فكيف من لفظ ما قد غُيِّرَ.

يجوز أن يكون لمَّا كان الساقط من بنات الحرفين الأغلب عليه أن يكون أخيراً واوًا، أتى بالواو؛ لأنَّه رأى (الفم) على حرفين. وقال بعضهم: الميم بدل من الهاء، والساقط من الفم الواو، فلذلك رَدَّها ((36)).

نستشف من تعقيبه ثلاثة آراء (فَمَوِيَّهما) وهي:

الأول: أنَّ أصل الفم فَوْه؛ لأنَّه من تَقَوَّهْتُ بكذا، والجمع أفواه، وقد أبدلت الميم من الواو؛ لأنَّهما من مخرج واحد وهو الشفة، فلمَّا اجتمعا معًا وهو غير جائز الجمع بين العوض والمعوّض منه - جمع بين البدل وهو الميم والمبدل منه وهو الواو - فقلل للضرورة الشعرية وضرب مثلاً زيادة النون في (الْقُطُنُّ).

والثاني: إنَّ الفم بناء على حرفين وأنَّ هنالك حرفاً ساقطاً وهو في الأغلب أن يكون أخيراً؛ لذا أتى بالواو على أنها الحرف الساقط.

والثالث: قول بعضهم أنَّ الميم بدل من الهاء، أنَّ الساقط من فم هو الواو فلذلك ردها.

والرأي الأول للمبرد ت285هـ وزاد عليه بأن جعل الواو بدلاً من الهاء؛ لخفائها للين، وأنَّ الهاء خفيّة. فمن قال (فَمَان) قال في النسب: فَمِيَّ، وفَمَوِيَّ، ومن قال (فَمَوَان) قال في النسب فَمَوِيَّ فقط ((37)).

وأيده ابن السراج ت316هـ وذهب إلى أنَّها لغة ضعيفة ((38)).

وجعلها السيرافي من ضرورة الشعر أيضًا فضلًا عن أنَّه ذكر الآراء التي ذكرها أبو مروان القرطبي. بدليل قوله أن الذهاب من فم الواو لرد الشاعر لها، فإذا كان الذهاب هو الواو وجب أن تكون الميم بدلاً من الهاء ((39)).

وكذلك ذكر أبو عليّ الفارسي أنَّ أصل (الفم) فوه مبيّنًا ما حصل فيها من تغيير معللاً ذلك بقوله أنَّ: ((حذف الهاء التي هي لام من فَوْه كما تحذف اللامات إذا كُنَّ ياءات أو واوات، وإنَّما وافقت الهاء حروف اللين في هذا لما فيها من الخفاء ومما يدلُّك على خفاء الهاءات وموافقتها حرف اللين أنهم لا يستجيدون قول من قال: عَلِيَّهِي، ويقولون: كأنه جمع بين ساكنين؛ لأنَّ الهاء خفيّة، فلما حُذفت الهاء التي هي لام كما حُذفت من شَفَةٍ واسْتِ بقي الاسم على حرفين، أحدهما حرف لين فأبدلوا منه الميم في الأفراد لئلاَّ يبقى الاسم على حرفين أحدهما حرف لين فإذا أضيف ولم يبدل؛ لأنَّ التثوين لا يلحق، فلا يبقى الاسم على حرف.

... قوله: (فَمَوِيَّهما) الميم بدل من الواو؛ لأنَّهما جميعاً من الشَفَةِ. والواو بدل من الهاء، فخفاء الواو للينها؛ ولأنَّ الميم خفيّة مثلها، ألا ترى أن النحويين يستقبحون عَلِيَّهِي مألّ، لخفاء الهاء، ومن قال: (فَمَان)، قال في النسب: فَمِيَّ، وله أن يقول: فَمَوِيَّ كما كان له في يَدِ يَدَوِيَّ، ومن قال: فَمَوَان لم يُجَزَّ له أن يقول إلَّا فَمَوِيَّ، كما أنه ليس له أن يقول في ابنٍ وأُخْتٍ إلَّا بَنَوِيَّ وأَخَوِيَّ، فيرد اللام من أجل الزيادة إذ كان له الرَّدُّ فيما لا زيادة فيه وهذا قياس صحيح. ((40))

فلو يخرج أبو مروان عما ذكره البصريون الذين جاءوا قبله.

الإضافة إلى ما ذهب فَاوُهُ من بنات الحرفين

عَدَّةٌ وَزَنَةٌ شَيْءٌ

قال سيبويه: ((فإذا أضفت قلت: عِدِّيَّ وَزِنِّي، ولا ترده الإضافة إلى أصله، لبعدها من ياءٍ الإضافة؛ لأنَّها لو ظهرت لم يلزمها ما يلزم اللام لو ظهرت من التغير، لوقوع الياء عليها.

ولا تقول: عَدَوِيَّ فتلق بعد اللام شيئاً ليس من الحرف، يَدُلُّك على ذلك التصغير. ألا ترى أنَّك تقول: وَعِيدَةٌ فترد الفاء، ولا ينبغي أن تلتحق الاسم زائدةً، فتجعلها أولى من نفس الحرف في الإضافة كما لم تفعل ذلك في التحقير، ولا سبيل إلى رد الفاء بعدها، وقد ردوا في التنثية والجمع بالتاء بعض ما ذهبت لامائهم، كما ردوا في الإضافة، فلو ردوا في الإضافة الفاء لجاء بعضه مردوداً في الجميع بالتاء فهذا دليلٌ على أن الإضافة لا تقوى حيث لم يردوا بعضه في الجمع بالتاء ...

وتقول في الإضافة إلى شَيْءٍ: وَشَوِيَّ، لم تسكن العين كما لم تسكن الميم إذا قال: دَمَوِيَّ، فلما تركت الكسرة على حالها جرت مجرى شَجَوِيَّ، وإنما ألحقت الواو ههنا كما ألحقتها في عه حين جعلتها اسماً ليشبه الأسماء؛ لأنَّك جعلت الحرف على مثال الأسماء في كلام العرب. وإنما شَيْءٌ وَعِدَةٌ فِعْلَةٌ، لو كان شيء من هذه الأسماء فِعْلَةً لم يحذفوا فإنَّما ألقوا الكسرة فيما كان مكسور الفاء على العينات وحذفوا الفاء، وذلك نحو عِدَةٍ وأصلها وَعِدَةٌ وشَيْءٍ وأصلها وَشَيْءٌ، فحذفوا الواو وطرحوا كسرتها على العين. وكذلك أخواتها الواو.))⁽⁴¹⁾

وعقب أبو مروان بقوله: ((إنَّ ما ذهبت فاؤه من بنات الحرفين ولامه حرف صحيح فإنَّه لا يُرَدُّ إليه الذاهب في النسبة، كما لم يجيء منه شيء مردوداً في تنثية ولا جمع. فإن كان لام الفعل منه ياء لم يكن بُدٌّ من ردِّ الذاهب، ولا يحذف سيبويه الحركة من الحرف الثاني إذا رَدَّ الفاء؛ لأنَّ الضرورة لم تُوجب أكثر من ردِّ الحرف.))⁽⁴²⁾

ذكر أبو مروان قاعدتين في النسب في الألفاظ التي حذفت فاؤها من بنات الحرفين: الأولى إذا كانت لامه صحيحة لا تُرَدُّ الفاء المحذوفة ويبقى الحرف الثاني متحركاً فتقول: عِدِيَّ زِنِي. والثانية: إذا كانت لامه ياء رُدَّتْ فاؤه للضرورة مع عدم إسكان الحرف الثاني نحو وَشَوِيَّ.

وهو بهذا أيد سيبويه ومن جاء بعده من البصريين الذين أيدوه وشرحوا قوله وذكروا للأخفش رأياً مخالفاً، فهم يرون أنَّ الأصل في عِدَةٍ، وَزِنَةٍ وَعِدَةٌ وَوَزِنَةٌ؛ لأنَّه من وَعَدْتُ، وَوَزَنْتُ، وكل مصدر على (فِعْلَةٍ) مِمَّا فاؤه واو فَهَذِهِ سَبِيلُهُ، فإن نسبت إلى شيءٍ مِنْهُ لم تغيره؛ لبعده من ياء النسب تقول: عِدِيَّ، وَزِنِي، فإن نسبت إلى شيءٍ فَلَا بُدَّ من الرَّدِّ؛ لأنَّه على حرفين أحدهما حرف لين، وَلَا تكون الأسماء على ذَلِكَ فَإِنَّمَا صلح قبل النسب من أجل هاء التأنيث فإذا نسبت إليه حذفت الهاء، وَكَانَ سَبِيحِيَّةً يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهِ: وَشَوِيَّ على أصله؛ لأنَّه إذا رد لم يُغير الحَرْفَ عَنْ حركته، وهوما ذهب إليه الخليل، وَكَانَ أَبُو الْحَسَنِ الْأَخْفَشُ يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَيْهَا: وَشَوِيَّ؛ لأنَّه يَقُولُ: إذا رددت ما ذهب من الحَرْفِ رَدَدْتَهُ إِلَى أصله، وَثَبَتَ الْيَاءُ لِسُكُونِ مَا قَبْلَهَا؛ كَمَا يَقُولُ فِي النَّسَبِ إِلَى ظَبْيٍ: وَشَوِيَّ، وجعله قياساً. وحكى عن حماد بن الزبرقان: أنَّ أناساً من العرب يقولون في النسب إلى عِدَةٍ: عَدَوِيَّ. وقول سيبويه أولى؛ لأن الشين متحركة، ولم نحتاج إلى تغيير البناء، كما لم نحتاج في عدة. وإنما احتجنا إلى حرف آخر فرددنا الحرف؛ لأن الضرورة لم توجب أكثر من رد الحرف الذاهب وتركنا الباقي على حاله. ويقوي أنَّ أصله فِعْلَةٌ قولهم وَجْهَةٌ⁽⁴³⁾.

الإضافة إلى كل اسم ولي آخره ياءين مدغمة إحداهما في الأخرى

قال سيبويه: ((وذلك نحو أُسَيِّدٍ، وَحُمَيْرٍ، وَلُبَيْدٍ، فإذا أضفت إلى شيء من هذا تركت الياء الساكنة وحذفت المتحركة لتقارب الياءات مع الكسرة التي في الياء والتي في آخر الاسم، فلما كثرت الياءات وتقاربت وتوالت الكسرات التي في الياء والذال استتقلوه، فحذفوا، وكان حذف

المتحرك هو الذي يخففه عليهم؛ لأنهم لو حذفوا الساكن لكان ما يتوالى فيه من الحركات التي لا يكون حرفٌ عليها مع تقارب الياءات والكسرتين في الثقل مثل أُسَيِّدٍ، لكرهيتهم هذه المتحركات. فلم يكونوا ليفروا من الثقل إلى شيءٍ هو في الثقل مثله وهو أقل في كلامهم منه، وهو أُسَيِّدِيَّ وَحُمَيْرِيَّ وَلُبَيْدِيَّ... وإذا أضفت إلى مُهَيِّمٍ قلت: مُهَيِّمِيَّ؛ لأنَّك إذ حذفت الياء التي تلي الميم صرت إلى مثل أُسَيِّدِيَّ فتقول: مُهَيِّمِيَّ، فلم يكونوا ليجمعوا على الحرف هذا الحذف... فكان ترك هذه الياء إذ لم تكن متحركة كياء تميم، وفصلت بين آخر الكلمة والياء المشددة، فكان أحبَّ إليهم ممَّا ذكرت لك، وخفَّ عليهم تركها لسكونها، تقول: مُهَيِّمِيَّ فلا تحذف منها شيئاً، وهو تصغير مهوم.))⁽⁴⁴⁾

وعقب أبو مروان على قوله قائلاً : ((الياء في مُهَيِّمٍ عوضٌ من إحدى الواوين التي يُوجِبُ التصغير حذفها من (مُهَوِّمٍ) كما يوجب جمع فيه التفسير.))⁽⁴⁵⁾

والدليل على صحة قول أبي مروان أنَّ أصل (مُهَيِّمٍ) تصغير (مُهَوِّمٍ) هو هَوِّمٌ ، وهَوِّمُ الرجل إذا هَزَّ رأسه من النعاس وهَوِّمَ القَوْمُ وَتَهَوَّمُوا كذلك ، و الهَوِّمُ وَالتَّهَوُّمُ وَالتَّهَوُّمُ وهو النوم الخفيف⁽⁴⁶⁾.
وأيد ابن السراج سيبويه⁽⁴⁷⁾ وبين السيرافي ما طرأ على الكلمة من تغيير بحذف أحد الواوين عند التصغير، ثم ندخل ياء التصغير عوضاً عن الواو المحذوفة فيصير " مُهَيِّوِمٌ " ، ونقلب الواو ياء لاجتماعها فيصير مُهَيِّمٌ ، فإذا نسبنا إليه وجب التخفيف، فتقول: مُهَيِّمِي⁽⁴⁸⁾.

وعلل أبو علي الفارسي حذف الياء الأولى بقوله : ((مُهَوِّمٌ إذا حَقَّرْتَهُ حذفت الواو الأولى منه الساكنة، حتى تردَّه إلى مثال ما تصغَّر عليه الأسماء، ولو كان حرف اللين الواقع رابعاً غير متحرك لم يُحذف ؛لأنَّه لو كان ساكناً لكان الأول متحركاً، وكان مثل دينار وما أشبهه ما يقع على مثال (فُعْيِيلٍ)، لكنه لما كان متحركاً، حذفت الواو فوَقَعَت ياءٌ وأدغمت ياء التصغير فيها وعَوِّضَت من المحذوف ثالثه الياء فصار (مُهَيِّمٌ) وما يحذف في التصغير غير رابعه، لك أن تعوض منه الياء ولك ألاً تُعَوِّض في التصغير فعلى هذا يجوز في تصغير هَوِّمٍ : مُهَيِّمٌ، فإن أضفت إليه ولم تعوض في التصغير جاز أن تقول مُهَيِّمِي ؛لأنَّ (مُهَوِّمٌ) إذا لم تعوض تحذف في الإضافة حرفاً واحداً، فلا يجحف، وإنما يقع الإجحاف في الإضافة إذا عوضت في التصغير ؛ لأنَّك تحذف حرفين، فإن لم تعوّض فإنما تحذف حرفاً واحداً، كما تحذف من (أُسَيِّدٍ) حرفاً واحداً...))⁽⁴⁹⁾.

وأما المبرد فلا يحذف منه شيئاً؛ لأن الثاني وإن كان متحركاً يصير مدة رابعة فلا يختل به بنية ، و لو حذفت الياء الثالثة من مُهَيِّمِي، لبقى مُهَيِّمِي، وإذا صار مُهَيِّمِي كَأُسَيِّدِي، يلزم أن تحذف الثانية، فإذا حذفت صار (مُهَيِّمِي) فاختلف لحذفك حرفين منه⁽⁵⁰⁾.

ومن هذا يتضح متابعة أبي مروان لسيبويه ومن تابعه من البصريين برغم أنَّه أندلسي .

الخاتمة :

و من أهم نتائج البحث :

- ١- أيد أبو مروان القرطبي سيبويه في النسب إلى نِيدٍ ودمٍ وغدٍ، و مُهَيِّمٍ وغيرها .
- ٢- خالف أبو مروان القرطبي سيبويه مؤيداً الأخفش في النسب إلى اسم : سَمَوِيٌّ، فذكر أنَّه سَمَوِيٌّ بضم السين ،وَسَمَوِيٌّ بكسر السين لغة في سُمٍ وِسَمٍ .
- ٣- نقل أبو مروان القرطبي قول السيرافي في النسب إلى بنت وكلتا ولم يزد على قوله شيئاً.
- ذكر أبو مروان القرطبي أنَّ لتاء التأنيث الداخلة على بنات الحرفين وظيفتين الأولى نزلت منزل الحرف الأصل ؛لسكون ما قبلها، والثانية كهاء التأنيث للتفريق بين المذكر والمؤنث .
- ٤- كان أبو مروان بصريّ المذهب ، ومفسراً ومحللاً لكلام سيبويه ،معللاً ما يطرأ على الكلمة من تغيير عند النسب .

الهوامش

١. ينظر الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، ابنشكوال، 347-346/1، بغية الملتمس، الضبي، 380، إنباه الرواة، القفطي، 2/207، الوافي بالوفيات، الصفدي، 111/19، بغية الوعاة، السيوطي، 2/110.
٢. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 3/380، مادة ضيف.
٣. ينظر شذا العرف في فن الصرف، أحمد الحملاوي، 106، موجز التصريف، عبد الهادي الفضلي، 88.
٤. مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 5/423-424، مادة نسب.
٥. شرح ابن عقيل، 4/152.
٦. جامع الدروس، مصطفى الغلاييني، 2/71.
٧. الكتاب، 3/357-358.
٨. حواشي كتاب سيبويه، 3/1071-1072 ولم تذكر كتب التراجم وسير مؤلفاً له.
٩. ينظر شرح كتاب سيبويه، 4/111-112.
١٠. التعليقة على كتاب سيبويه، 3/183.
١١. ينظر المنصف، 1/63.
١٢. ينظر المصدر نفسه، 1/63-64.
١٣. ينظر التكملة، 60.
١٤. ينظر ارتشاف الضرب، أبو حيان الأندلسي، 2/622، شرح التصريح على التوضيح، الأزهرى، 2/602.
١٥. المنصف، 1/64.
١٦. الكتاب، 3/361.
١٧. حواشي كتاب سيبويه، 3/1077.
١٨. حواشي كتاب سيبويه، 3/1076.

١٩. 199/3.
٢٠. ينظر حواشي كتاب سيبويه، 1076/3، ولم أعثر عليه في مجالس ثعلب .
٢١. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، 1/8-9، م1.
٢٢. ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، أبو البركات الأنباري، 1/13-15، م1.
٢٣. الكتاب 3 / 362-363 .
٢٤. حواشي كتاب سيبويه، 1079/3.
٢٥. حواشي كتاب سيبويه، 1079/3.
٢٦. شرح كتاب سيبويه، 4/115-116 .
٢٧. ينظر التعليقة، 3/188-189 .
٢٨. الكتاب، 3 / 363 .
٢٩. الكتاب، 3 / 364-365 .
٣٠. حواشي كتاب سيبويه، 1081/3.
٣١. شرح كتاب سيبويه للسيرافي، 4 / 115-116 .
٣٢. ينظر التعليقة على كتاب سيبويه، 3/189-191، وينظر الأصول لابن السراج، 3/77-78 .
٣٣. شرح المفصل، 3/468.
٣٤. ديوانه، 771 .
٣٥. الكتاب، 3/365-366 .
٣٦. حواشي كتاب سيبويه، 3/1086-1087 .
٣٧. ينظر المقتضب، 3/158-159 .
٣٨. ينظر الأصول، 3/273 .
٣٩. ينظر شرح كتاب سيبويه، 1/185، 4/118، 5/126 .
٤٠. التعليقة على كتاب سيبويه، 3/192-194 .
٤١. الكتاب، 3/369-370.
٤٢. حواشي كتاب سيبويه، 3/1094 .
٤٣. ينظر المقتضب، 3/156-157، الأصول، ابن السراج، 3/80، شرح كتاب سيبويه، السيرافي، 4/120-121، 192،
٤٤. الكتاب، 3/370-372.
٤٥. حواشي كتاب سيبويه، 3/1096-1097 .
٤٦. ينظر مقاييس اللغة، أحمد بن فارس، 6/21، الصحاح، الجوهري، 5/2062، لسان العرب، ابن منظور، 6/4723، مادة هوم.
٤٧. ينظر الأصول، 3/73.
٤٨. ينظر شرح كتاب سيبويه، 4/122.
٤٩. التعليقة على كتاب سيبويه، 3/206-207 .

٥٠. ينظر التعليقة على كتاب سيبويه ، 207/3، ولم أعر على رأيه في المقتضب وغيره من مصادره.

فهرس المصادر والمراجع

- ١- ارتشاف الضرب من لسان العرب ، أبو حيان محمد بن يوسف ابن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي ت745هـ، تحقيق، وشرح، ودراسة: رجب عثمان محمد ، مراجعة: د. رمضان عبد التواب ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ط1، 1418هـ-1998م.
- ٢- الأصول في النحو ، أبو بكر محمد بن السري بن سهل النحوي المعروف بابن السراج ت316هـ، تحقيق عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة لبنان -بيروت ، د.ط.، د.ت.
- ٣- إنباه الرواة على إنباه النحاة ، جمال الدين ، أبو الحسن علي بن يوسف القفطي ت646هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ومؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ، ط1، 1406هـ-1982م.
- ٤- بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس ، أبو جعفر الضبي أحمد بن يحيى ت599هـ، دار الكاتب العربي ، القاهرة ، 1967م.
- ٥- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، عبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي ت911هـ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية لبنان -صيدا ، د.ت.
- ٦- التعليقة على كتاب سيبويه ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت377هـ، تحقيق د. عوض بن حمد القوازي / ط1، 1410هـ-1990م.
- ٧- التكملة ، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي ت377هـ، جامعة الرياض ، 2009م.
- ٨- جامع الدروس العربية ، مصطفى الغلاييني بن محمد سليم ت1364هـ ، المكتبة العصرية ، صيدا-بيروت ، ط28، 1414هـ-1993م.
- ٩- حواشي كتاب سيبويه ، جمعها وعلقها أبو علي الفارسي ، وأبو القاسم الزمخشري ، وأبو عبد العزيز العيوني ، تحقيق: سليمان بن عبد العزيز العيوني الرياض ، ط1، 1442هـ-2021م.
- ١٠- ديوان الفرزدق ، طبعة الصاوي القاهرة ، 1354هـ-1936م.
- ١١- شذا العرف في فن الصرف ، أحمد الحملاوي ت1351هـ، تحقيق نصر الله عبد الرحمن نصر الله ، مكتبة الرشد الرياض ، د.ط. ، د.ت.

تعقيبات الشيخ أبي مروان القرطبي ت489هـ على آراء سيبويه في كتاب حواشي كتاب سيبويه في باب الإضافة (النسب) أ.د. أسيل عبد الحسين حميدي

- ١٢- شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ،ابن عقيل : عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمزاني المصري ت796هـ ،تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار التراث القاهرة ، دار مصر للطباعة ، سعيد جودة السحار وشركاءه ، ط20، 1400هـ-1980م .
- ١٣- شرح التصريح على التوضيح ،أو التصريح بمضمون التوضيح في النحو ،خالد بن عبد الله بن أبي بكر محمد الأزهرى ت906هـ ،دار الكتب العلمية لبنان -بيروت ،ط1، 1421هـ-2000م.
- ١٤- شرح كتاب سيبويه ، أبو سعيد السيرافي الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، تحقيق : أحمد حسن مهدي ،وعلي سيد علي ،دار الكتب العلمية لبنان -بيروت ،ط1، 2008م.
- ١٥- شرح المفصل ،يعيش بن علي بن يعيش ت643هـ، قدم له الدكتور إميل بديع يعقوب ، دار الكتب العلمية لبنان - بيروت ،ط1، 1422هـ-2001م .
- ١٦- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية ، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ت400هـ،تحقيق أحمد عبد الغفور عطار،ط4، دار العلم للملايين بيروت ،1407هـ-1987م.
- ١٧- الصلة في تاريخ أئمة الأندلس ، أبو القاسم خلف بن عبد الملك بن بشكوال ت578هـ، هني بنشره وتصحيحه وراجع أصله :السيد عزت العطار الحسيني ، مكتبة الخانجي بالقاهرة ،ط3، 1374هـ 1955م .
- ١٨- الكتاب ، كتاب سيبويه ، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه ت180هـ،تحقيق عبد السلام محمد هارون ،مكتبة الخانجي بالقاهرة ، ط5، 1430هـ-2009م .
- ١٩- لسان العرب ، ابن منظور محمد بن مكرم بن علي ،أبو الفضل جمال الدين الإفريقي ت711هـ،دار المعارف القاهرة ،د.ت.
- ٢٠- مقاييس اللغة ، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني ت395هـ، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر سورية دمشق ،1399هـ-1979م،
- ٢١- المنصف لابن جني شرح كتاب التصريف لأبي عثمان المازني ت249هـ،، أبو الفتح عثمان بن جني ت392هـ،تحقيق الأستاذين إبراهيم مصطفى ،وعبد الله أمين ،دار إحياء التراث العربي بيروت ،ط1، 1373هـ-1954م.
- ٢٢- موجز التصريف ، عبد الهادي الفضلي ،مطبعة الآداب في النجف الأشرف ، بغداد ،1972م.
- ٢٣- الوافي بالوفيات ،صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت764هـ ، تحقيق أحمد الأرناؤوط ، وتركي مصطفى ، دار إحياء التراث العربي بيروت ،،1420هـ-2000م.